

# المحدث ماجد .. وجهوده في الملاحة

رحلة سليمان السيرافي من الكتابات الرائدة في

ابن ماجد قدم للبحرية العالمية رؤية هائلة من

أحمد بن ماجد بن محمد السعدي، شهاب الدين، المعروف  
بأسد البحر كما لقب بالمعلم، يعتبر من أشهر ربابنة العرب  
وأبرز علماء فن الملاحة، وأعرفهم بمسالك البحار، له التأليف  
النافعة في الملاحة وعلم البحار وهو الذي اخترع الإبرة  
المغناطيسية والتي كانت العامل المهم في تسهيل معارف طرق  
البحر واتجاهات المسالك. لم يتيسر لنا تاريخ مولده، إلا أننا  
يمكننا تحديد تاريخ وفاته على الأرجح بحدود سنة  
٩٠٤هـ/١٤٩٨ م.

إن العرب منذ القديم وهم يركبون البحر ولهم فيه خبرة  
كبيرة ومعرفة جيدة، وقد وصفهم المقدسي بقوله: «و رأيتهم  
من أبصر الناس به وبمراسيه وأرياحه وجزائره، فسألتهم  
عنه وعن أسبابه وحدوده، ورأيت معهم دفاتر في ذلك  
يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها».





# البحري

## لرحلات إسماعيلية

## معلومات القيمة

بقلم : الدكتور حسين أمين

البضائع المختلفة واتصل باهلها ودرس  
أحوالهم، وبين لنا صورة واضحة لمسالك  
البحار والخلجان وما جابه من المصاعب  
والاوهال وما صادفه من العجائب  
والغرائب كما ذكر أهم البضائع التجارية  
التي يتاجر بها الرواد من البحارة  
العرب .

وأمدنا سليمان السيراى بملاحظات  
قيمة عن حياة الناس في الاماكن التي  
ارتادها مثل سكان الهند والصين وبين

ولعل أول رحلة عربى اسلامى قام  
برحلة سجلها بشكل وثائقى هو سليمان  
التاجر السيراى الذى عاش فى القرن  
الثالث الهجرى/التاسع الميلادى، وقد  
سجل هذا الرحالة الاسلامى رحلته  
بشكل دقيق وما شاهده من العجائب فى  
الهند والصين واندونيسيا، وهو من كبار  
تجار المسلمين المغامرين سار من بلده  
سيراى الى سواحل الهند والصين  
واندونيسيا ونزل فى موانئها وابتاع من

وضعهم السياسى وعقائدهم الدينية وحالتهم الاقتصادية وأهم منتجاتهم الزراعية والصناعية، ومن يطالع ما أورده سليمان السيرافى فى مذكرات رحلته يتلمس انه أمام شخصية على جانب كبير من الفهم الجغرافى والتاريخى والاجتماعى، وانى أرى ان رحلة السيرافى من الكتابات الرائدة فى مجال الرحلات العالمية .

كما يعتبر المسعودى الرحالة البغدادى المتوفى سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧ م من الرواد الكبار والذى جاب البحار وأفادنا بمعلومات قيمة عن مشاهداته العديدة، وهو من الذين ركبوا البحر من بلاد عمان مع جماعة من نواخذة السيرافيين وهم أرباب المراكب، وزار الهند وسيلان وزنجبار وجزيرة مدغشقر كما زار مناطق أخرى فى العالم الاسلامى، واخيرا حل بمصر حيث توفى هناك، وهو الآخر إسم وصفه لمشاهداته بأنه وصف خير مجرب وله ملاحظات قيمة فى مجال الرحلات البحرية النادرة فى التاريخ .

وتتابع الرحالة المسلمون فى مراحل التاريخ المختلفة مثل ناصرى خسرو المتوفى ٥٤٢هـ/١٠٦٠ م والشريف الادريسى ت/٥٦٠هـ/١١٦٤ م وابن جبير ت/٦١٤هـ/١٢١٧ م وابن بطوطة ت/٧٧٠هـ/١٣٦٩ م، وغيرهم كثيرون كانوا أمثلة رائعة فى تقديم المعلومات القيمة التى ساعدت على تسهيل الرحلات وركوب البحار وازدهار التجارة العالمية ووصف المدن والبلدان والبحار وأحوال الناس وحياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

ونلاحظ ان علم الجغرافية والرحلات الجغرافية والتجارة العربية الاسلامية ازدهرت بشكل مطرد مع قوة المسلمين ودرجة ثبات حكمهم والتعاون الوثيق مع حكوماتهم المختلفة، وتطورت وسائل البحرية العربية الاسلامية من بناء السفن بأنواعها المختلفة وإستخدامهم البوصلة للدلالة فى البحار والخرائط التى تبين طرق الملاحة الصالحة، ومواقع الموانئ الآمنة، وكذلك فان ضعف حكومات المسلمين بشكل عام وسيطرة الاجانب عليهم، سبب ضعفا فى عملية الملاحة واضطراب امورها كما فسدت التجارة وارتبكت الاحوال الاقتصادية فى عموم العالم الاسلامى، الا انه بالرغم من كل هذه المعوقات فقد حاول الكثير من البحارة والملاحين العرب وبخاصة أولئك الذين كانوا يقيمون فى منطقة عمان والخليج العربى بشكل عام جوب البحار والقيام برحلات بحرية لنقل البضائع التجارية بين مناطق الخليج العربى ومناطق الهند وجنوبى اسيا وغيرها من المناطق الاسيوية والافريقية .

ولعل ابرز من ظهر فى البحار العالمية فى اواخر القرن الخامس عشر الميلادى هو الملاح العربى الذائع الصيت احمد بن ماجد الذى كان المثل الرائع للربان العالم والخير ذى التجارب الكثيرة والذى قدم للجغرافية بعامة وللبحرية العالمية بخاصة فوائد نافعة ساعدت على اختصار طرق الملاحة وازدهار التجارة بين عموم البلدان، وأبعدت السفن عن مواقع الخطر والهلاك، كما قدمت للبحارة معلومات قيمة عن مسالك البحار وظروفها الجغرافية المختلفة .



ويبدو أن ابن ماجد ورث الخبرة العالمية في العلوم البحرية عن سبقة من العرب الذين عاشوا في العصر العباسي المتأخر بخاصة، وقد ذكرهم في كتابه المعروف بالفوايد وهم محمد بن شاذان وسهل بن ابان والليث بن كهلان، وقد أشاد بعلمهم وخبراتهم كما ذكرهم في شعره، كقوله :

يا ابن شاذان ياسهل وثالثهم  
السابقين بعلم معجب حسن  
علم نفيس ولكن من تداوله  
سواكم فهو منسوب الى الغبن  
خلفتموني وحيدا في الزمان وقد  
كنتم ثلاثة أحبار على الزمن  
وقد نعتهم ابن ماجد بالليوث اى ليوث  
البحر لخبرتهم وتجاربهم الكثيرة  
وشجاعتهم ونجاحهم في ركوب البحر،  
ويبدو ان ابن ماجد استقى من خبراتهم  
ومعلوماتهم كما استفاد من تجاربهم، الا  
اننا لم يصلنا شيء من آثار أولئك الثلاثة  
المشاهير، وأخذ ابن ماجد وبمرور أيام  
حياته في اسقاط كل المعلومات الخاطئة  
التي اتبعها الملاحون الذين سبقوه،  
وصار يتبع الاساليب العلمية الناجحة في  
تحقيق اهدافه في الملاحة ، وقد بدا ذلك  
بوضوح في كتاباته وتأليفه وأراجيزه  
المشهورة واشعاره المتوازنة، ومن يطالع  
كتاب الفوايد ، الذي هو باعقادي من  
أثبت الكتب التي تعنى بالأسفار البحرية  
يجد نفسه امام شخصية علمية فذة ذات  
تجارب وخبرة عظيمة استمدها من  
تمريناته وتدريباته مع العديد من البحارة  
العرب ومن أصالة تربيته، لقد انحدر  
احمد بن ماجد من أسرة عمل معظم  
افرادها بالملاحة وكان أبوه وجده معلمين،

والمعلم في مصطلح اهل البحار الشخص  
الذى لديه إلمام تام بالسفن او بغاطسها  
اذا كان كبيرا او صغيرا ولديه دراية بعلم  
الفلك وقدرة على تحمل المسؤولية في قيادة  
السفينة وسلامتها وأمن من في معيته من  
العاملين معه في السفينة، كما يكون على  
معرفة بمواقع الموانئ والشواطئ  
المختلفة والجزر والشعب المرجانية والمياه  
الضحلة والهضاب والجبال، وعليه أن  
يكون آخر من يترك السفينة في اى ظرف  
كان وبذلك يحفظ السفينة وأحوالها  
ويكون أهلا لقيادتها، ويعرف المعلم أيضا  
بالربان، ويدعى والد احمد بن ماجد  
بربان البرين اى ساحل البحر الاحمر،  
هذا وكان والده أيضا قد دون ملاحظاته  
وتجاربه البحرية في أرجوزته المعروفة  
بالارجوزة الحجازية والتي ضمت اكثر  
من الف بيت في وصف الملاحة على  
سواحل البحر الاحمر، وكانت تجارب  
احمد بن ماجد مع والده ذات اثر في  
اجراء التصوير على المعلومات التي  
ورثها عن والده وجده معتمدا على  
ملاحظاته الخاصة والمعلومات التي  
استمدها من تجاربه وخبراته في هذا  
الباب، يقول ابن ماجد : « كان جدى  
نادرة في معرفة احوال البحر، واستفاد  
منه والدى، وقد اخذت أنا علم الرجلين  
مع كثرة التجربة » وفي موضع آخر يذكر  
ابن ماجد : « كان جدى محققا في علم  
البحر مدققا، وزاد عليه الوالد بالتجريب  
والتكرار، وفاق علمه علم أبيه، فلما جاء  
زماننا هذا وكررنا قريبا من أربعين سنة  
حررنا وقدرنا علم الرجلين النادرين » .  
ويقول ابن ماجد : « أن والدى نظم  
الارجوزة الحجازية ومع ذلك كله قد

أصلحنا له منها ما رأينا فيه الخلل، وكانت أرجوزة الوالد خيرا لى من جميع ميراثه الذى تركه لى كله .

حقا ان ابن ماجد نادرة من نوادر النتاج الحضارى الانسانى فهذا العربى الذى ظهر فى رأس الخيمة وقد تحلى بالصبر والأناة والعلم الغزير والثقافة الواسعة، وتمثلت فيه صفات الرجولة المثالية من شجاعة واقدام وتواضع وتسامح وإرادة قوية على احكام القيادة وإدارة السفن بشكل يستحق الانتباه والتقدير والاعجاب

ان ابن ماجد ترك ثروة طائلة من المعلومات الجغرافية التى استفاد منها الاجانب بشكل خاص، ولم يهتم بها الا القليل من ابناء العروبة، فازدهرت تجارة الاوروبين وتقدمت سفنهم وتخلفت تجارة العرب وضعفت حركتهم البحرية، ولعل من أبرز مؤلفاته كتاب الفوايد فى اصول علم البحر والقواعد، ويذكر ابن ماجد انه إختصر كتابه هذا من عشرة اجزاء كان قد ألفها فى موضوع علم البحر خشية الاطالة، وانه ألف هذا الكتاب بعد تجارب وخبر امتدت لخمسين عاما .

إن كتاب الفوايد الذى صنفه ابن ماجد وضع له مقدمة أبان فيها الهدف من تصنيفه لهذا الكتاب، وذكر فى متن الكتاب اثنتى عشرة فائدة، تكاد تكون كل فائدة تختص بموضوع ملاحى، ففى الفائدة الاولى بين اصل كل أساس من أسس علم البحر، ووضح فى الفائدة الثانية قواعد علم البحر وما ينبغى لقائد السفينة ان يعرفه من القضايا والمهمات الجغرافية والطبيعية المختلفة مثل المنازل والأخنان والدير والمسافات والباشيات

والقياسات والإشارات وحلول الشمس والقمر فى البروج والمنازل، والارياح ومواسمها ومواسم الاسفار وآلات السفينة وما تحتاج اليه وما يضرها وما ينفعها ومطالع النجوم ومغاربها والبرود وعلاماتها .

ومن المفيد ان نشرح هذه المصطلحات التى وردت فى الفايذة الثانية، فالمنازل جمع منزلة، ذلك ان العرب قسموا الفلك لنزول القمر الى ثمان وعشرين منزلة، منها اربع عشرة منزلة فى النصف الشمالى منها سبع منازل لبروج الصيف ومثلها لبروج الخريف ، واربع عشرة منزلة فى النصف الجنوبى، سبع منازل لفصل الشتاء ومثلها لفصل الربيع .

والاخنان جمع خن، وعلماء البحر قسموا الدائرة الافقية المحيطة بسطح الكرة الارضية الى اثنين وثلاثين جزءا وكل جزء يعرف بالخن، ويعرف الخن ايضا ببيت النجم وبيت الريح، والخن فى اللغة العربية يعنى مدخل الطريق. اما الدير جمع ديرة وهو جهاز لقياس سير السفينة، ويعرف ايضا بالبوصلة .

اما الباشيات فهى قياسات صعود ونزول نجم الجاه فى مداره حول القطب. اما القياسات جمع قياس فهى عملية فلكية يستخدم فيها الاسطرلاب مثلا لتحديد مكان او طريق السفينة او الآلة التى تحدد ارتفاع النجوم. اما الاشارات جمع اشارة فهى مصطلح بحرى يعنى تحديد وجهة الطريق ومكان الميناء .

والبروج وعددها اثنا عشر برجاً واطلق الفلكيون على كل برج اسم لحلول الشمس فيه. اما البرود جمع بر اى الارض او الجزيرة، والعلامات جمع

علامة وفي مصطلح اهل البحر الاشارة التى يستدل بها على الاقتراب من الارض مثل الطيور او الاسماك او طحالب الماء . وفي الفائدة الثالثة وصف ابن ماجد المنازل ومنافعها للملاحة البحرية كما وصف نجومها وقياساتها وباشياتها ومواقعها في البروج .

واخذ ابن ماجد في الفائدة الرابعة في وصف كواكب الاخنان وقياساتها وبيت الابرة التى تعنى البوصلة . وخصص الفائدة الخامسة الى ما يحتاج الملاحون معرفته لفصول السنة والتقويم وبين في هذه الفائدة ما ابتكره في فن الملاحة .

وجعل ابن ماجد الفائدة السادسة لشرح الدبر، وفي الفائدة السابعة اخذ في شرح الباشيات والقياسات، اما الفائدة الثامنة فجعلها خاصة باشارات البرور وعلامات الاقتراب من اليابسة كما بين صفات المعلم الناجح . وفي الفائدة التاسعة وصف دورة البحر في جميع الدنيا، وفي هذه الفائدة اخذ ابن ماجد في وصف جميع سواحل العالم المعروفة عند الملاحين العرب .

وفي الفائدة العاشرة قدم ابن ماجد وصفا للجزر المشهورة والمعروفة، وفي الفائدة الحادية عشرة بين مواسم السفر من بر العرب وبر الهند والسند وجزيرة القمر الى بر الزنج ( الصومال ) . اما الفائدة الاخيرة وهى الثانية عشرة فقد خصصها في وصف السفر في البحر الاحمر ومجاريه وجزره وشعبه والمناطق الخطرة والامنة فيه مبتدئا من ميناء جدة الى باب المندب .

ونظم ابن ماجد العديد من الارجيز وتكاد تكون كل ارجوزة تخص موضوعا

بحريا معنا او أنها تخص الكلام على طريق بحرى معين، ومن ارجيزة المشهورة قبل كتابته كتاب الفوائد ارجوزته الكبيرة المعروفة ( حاوية الاختصار في اصول علم البحار ) التى نظمها في مدينة رأس الخيمة مسقط رأسه، وهى مكونة من احد عشر فصلا يكاد كل فصل يخص احد المواضيع البحرية، ويمكن اعتبار هذه الارجوزة مختصرا لعلم الملاحة البحرية، ووضح ابن ماجد في الفصل الاول العلامات التى تشير الى قرب الساحل، مثل الطحالب والطيور والاسماك وغير ذلك . وفي الفصل الثانى بحث في منازل القمر وبيوت البوصلة وفي الاصابع، والاصابع وحدة قياس المسافة بين القطب والنجوم المجاورة والافق .

وفي الفصل الثالث بحث في مسائل التوقيت، وخصص الفصل الرابع لموضوع المواسم، وأجمل ابن ماجد في الفصول الخامس والسادس والسابع والثامن الكلام على طرق الملاحة البحرية المختلفة في البحر العربى والمحيط الهندى، وبحث في الفصل التاسع في موضوع الارصاد . وبحث في الفصلين العاشر والحادى عشر في مسائل مختلفة تتعلق بالملاحة .

ومن أراجيزة المشهورة، أرجوزة تحفة القضاة التى تصف طريقة ايجاد القبلة اى موقع مكة المكرمة بواسطة خطوط الطول والعرض او بالبوصلة وأرجوزة بر العرب في الخليج العربى وفيها وصف جذاب لجزيرة البحرين وخارج وداس وخيرى وطنب وهنجام .

ومن الجدير بالذكر ان ابن ماجد قدم

للبحرية العالمية ثروة طائلة من المعلومات القيمة التي ساعدت على تطوير الملاحة واختصار طرقها وتحديد اماكن الامان لسيورها، وهذا في اعتقادي اهم انجاز عالمي قدمه هذا العربي الخليجي في عصر كانت فيه المنافسات والصراعات على اشدها بين الدول الاستعمارية .

ان الثقافة البحرية الواسعة التي حصل عليها هذا الملاح العربي واعتماده الكبير على البحث العلمي والتجارب الميدانية التي قام بها مدة طويلة من الزمان جعلت من ابن ماجد الريان الاول في عصره اضافة الى ما كان يتحلى به من الصبر والصدق والفراسة والشجاعة والحزم في تثبيت حكمه وهو القائد والريان لسفينته .

يعتبر ابن ماجد من ابرز الملاحين في العالم في ضبط القياس، والقياس عند الملاحين هو ارتفاع النجم عن الافق، والاصبع هو وحدة القياس عند ملاحى البحار والمحيطات وبخاصة بحر العرب والمحيط الهندي، وكان ابن ماجد يستعمل الاصبع العادية في القياس، جاء في قصيدته المعروفة خريدة الفرائد قوله :

ومن قاس في جاه اربع بسماكه  
فخمسا يراه في انامله العشر  
ويعنى ابن ماجد ان من يريد قياس  
كوكب السماك في الموضع الذي يكون  
قياس الجاه عنده اربعة اصابع فانه يرى  
قياسه خمسة اصابع من اصابع يديه،  
وذكر ابن ماجد ايضا في قصيدته المعروفة  
بالملكية :

اصابع سبعا قستهم باناملى  
وينقص ربعا ليس فيه مكائر

ومن الجدير بالذكر ان وسيلة ابن ماجد في القياس اثنا عشر عودا وقد صنفها حسب اطوالها العيدان الصغيرة والعيدان المتوسطة والعيدان الكبيرة، وبين شروط قياس كل مجموعة. ويذكر ان ابن ماجد امضى خمسين سنة من عمره في دراسة القياسات وضبطها .

وقد ضبط ابن ماجد النجوم والكواكب واعطى لكل المهتمين في شئون الملاحة قياسات دقيقة ومضبوطة عادت على حركة الملاحة العالمية بالفوائد الكبيرة .

وقد ابدع ابن ماجد في توضيح مواسم الرياح والافواق الصالحة للسفر، وقد عين اوقاتا محددة في صلاحية السفر بها مما يدل على خبرته الواسعة، كما حدد عدم صلاحية البحر في منتصف شهر أيار ( مايو الى الثلث الاخير من شهر آب ( اغسطس ) .

قال ابن ماجد في الحاوية :

من اول المائتين يافطينا  
لأول المائتين والتسعيننا

فهذه التسعون فيها الغلغا  
حقيق من جاز بها ان يشقا  
وهذا اصدق دليل على اصالته في معرفة البحر ومواسمه وبذلك يكون ابن ماجد قد قدم أجل خدمة لزملائه البحارة في الوطن العربي والعالم، لتدارك الاخطار والمهالك .

وابن ماجد ونتيجة لهذه الخبرات الكبيرة في الملاحة نراه يبرز في ناحية مهمة من اعمال البحر، ذلك انه على معرفة كبيرة بالعلامات البحرية والتي تعتبر من اهم اساس فن الملاحة، لأن معرفته بتلك العلامات ابعده عن الكثير من المخاطر

وجعلته على معرفة تامة بمجارى البحر ومواقع الجزر ومقتربات البرور .

وقدم ابن ماجد نصائح للبحارة عامة تعينهم على النجاح والوصول الى هدفهم بسلام، فمن نصائحه .

( تأمل السفينة وهى فوق الارض، واكتب جميع ظلها ) ثم يستدرك ويقول : ( وقليل فى زماننا من يفعل ذلك من الناس ) . ويقول ( ولا ترى خلا وتهمله الى وقت آخر، الا عند الضرورة اشد مما انت فيه ) . ويقول : ( وتأمل جميع آلات السفينة خصوصا فى السكان فى كل حين وساعة ) ويقول ايضا : ( ينبغى اذا اخذ الانسان من شخص علما او من تصنيفه فعليه ان يشكره، ويدعوله فى حياته وبعد مماته ) .

وغيرها من الوصايا والنصائح الكثيرة والتي تجمعت لديه نتيجة خبراته العظيمة وتجاربه لسنوات طويلة من العمل الدائب المستمر، ويؤيد قولنا هذا ما يذكره ابن ماجد نفسه فيقول : ( وما صنفت هذا الكتاب اى ( الفوائد ) الا بعد ان مضت لى خمسون سنة ) .

وابن ماجد الملاح العربى هذا كان يهتدى بالآلات صنعت بايد عربية خالصة كما كان يستخدم الخرائط التفصيلية للبحار والمحيطات التى كان يجوبها، ويذكر المؤرخون ان فاسكودى جاما عرض على ابن ماجد عند مقابلته إياه، آلاته البحرية البرتغالية التى كان يستخدمها للدلالة، فعرض عليه ابن ماجد الآلات البحرية العربية المثلثية والمربعية الشكل لقياس ارتفاع الشمس والنجم القطبى على الخصوص، كما أراه خرائط تفصيلية للمحيط الهندى وشرقى

افريقيا والجزيرة العربية وهى قائمة على حسابات دقيقة على خطوط طول وخطوط عرض متوازية ذلك الامر الذى كان الاوربيون يجهلونه، فاعجب فاسكودى جاما بفطنة وذكاء الملاح العربى ونجح فى اقناعه بتقديم المساعدة له فى تحقيق رغبته للوصول الى الهند، ووافق ابن ماجد على تقديم مساعدته الانسانية والعلمية لذلك المغامر البرتغالى وحقق له ما اراد، وبذلك انفتح الطريق امام الاوربيين ، ذلك الطريق الذى كان له الاثر الكبير فى تغيير معالم الحياة الإقتصادية والسياسية فى العالم .

يشير الى هذه الحادثة المؤرخ النهروالى فى كتابه البرق اليمانى ويقول : فلا زالوا ( اى الاوربيين ) يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى ان دلهم الى معرفته شخص ماهر يقال له احمد بن ماجد .

ويعترف الاوربيون بفضل هذا الملاح العربى وتحدثوا عن مقابلة دى جاما لابن ماجد وذكروا أن دى جاما لما رأى قيمة هذا الكنز الذى ظفر به أحب الاحتفاظ بهذا المعلم المسلم واقلع متوجها الى الهند، فاجتاز البحر الكبير وطوله ٦٠٠ فرسخ فى ٢٢ يوما دون ان يلقى فى طريقه عقبة او مشقة بفضل ارشاد الملاح العربى ابن ماجد .

وقد امتدحه المؤرخ التركى الاميرال سيد على بن حسين الذى عاش فى اواسط القرن السادس عشر، وعند زيارته للبصرة رأى ان ابن ماجد قد ذاع صيته وان كل الملاحين يشيدون بفضلته، وذكر هذا المؤرخ : ( وجمعت الكتب التى ألفها الملاحون الماهرون مثل احمد بن ماجد من اهل جلفار، والحقيقة انه كان من الصعب



به من الفطنة والذكاء والصبر والشجاعة  
وما جمع من ثقافة واسعة، كان هو المؤهل  
ابداً لأن يكون بحق اسد البحر ورابع  
الليوث وشاعر القيلتين مكة والقدس، كما  
حظى باحترام وتقدير كل الذين عاصروه  
والذين جاءوا بعده .

إننا إذ نقدر ونقيم جهود هذا الملاح  
العربي الفذ انما نقدر فيه روحانيته  
الاسلامية السمحة، ونكبر له نفسيته  
الأبية المتواضعة، ونفخر بشموخه  
وكبريائه واخلاصه واعترافه بالفضل  
لكل الذين سبقوه وتعلم منهم .

إن سيرة احمد بن ماجد صفحة  
مشرقة من صفحات تاريخنا العربي،  
هنيئاً لامارة رأس الخيمة بابنها البار  
صاحب الفضل العظيم على العالم بما  
قدم من جهود ممتازة في تطوير الملاحة  
واثر كبير في اختصار الطرق البحرية التي  
ادت الى ازدهار التجارة العالمية وتنشيط  
حركة المواصلات البحرية . وهنيئاً للامة  
العربية التي انجبت هذا العلم الذي يمثل  
بصدق تراث الامة وحضارتها الخالدة .

علينا السفر من المحيط الهندي بدون  
الاطلاع على هذه المؤلفات ) .

ويعتبر غابرييل فيران من الباحثين  
الرواد الذين تتبّعوا جهود احمد بن ماجد  
ونشر بعض مؤلفاته تحت عنوان :  
( المرشد البحري العربي لفاسكو دي  
جاما ) وقد اشار فيران الى فضل ابن  
ماجد على الملاحة العربية، وبعد فيران  
قام المستشرق الروسي تيودور  
شوموفسكى بتحقيق ونشر مخطوطه  
ليننجراد المتضمنة ثلاث اراجيز لاحمد  
بن ماجد تحت عنوان : ( ثلاث ازهار في  
معرفة البحار ) .

هذا ويعتبر المستشرق الروسي  
كراتشوفسكى من ابرز الشخصيات  
العالمية التي اهتمت بدراسة الملاح  
العربي ابن ماجد واثنت الثناء العاطر  
على جهوده وانجازاته العلمية واثره في  
تطوير حركة الملاحة البحرية العالمية .  
عاش ابن ماجد طوال عمره في شغل  
شاغل وهو متعلق بالبحر وبالمراكب ومع  
زملائه الملاحين، ولكنه بناء على ما امتاز

★★★★★

# المراجع

- ابن بطوطة : تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار .
- ابن جبير : رحلة ابن جبير .
- ابن ماجد :
- ١ - ثلاث أزهار في معركة البحار  
تحقيق شوموفسكى  
ترجمة محمد منير على
- ٢ - كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد .  
تحقيق ابراهيم خورى  
وعزة حسن .
- الاصطخري : المسالك والممالك .
- الحموى : معجم البلدان
- سيدى على رئيس : المحيط. طبع في احمد آباد
- المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر .
- المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .
- النهرالى : البرق اليماني في الفتح العثماني .

## الدراسات الحديثة :

- اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار .
- انور عبدالعليم : ابن ماجد الملاح .
- جورج حوراني : العرب والملاحة في المحيط الهندي .
- حسن صالح شهاب : علوم العرب البحرية من ابن ماجد الى القطامي .
- زكى محمد حسن : الرحالة المسلمون في القرون الوسطى .
- علي البصرى : رحلة السيراقي الى الهند والصين .
- كراتشوفسكى : تاريخ الادب الجغرافى العربى .
- لوريمر : دليل الخليج .